دراسات فی العلوم الإنسانية
۳۱(۱)، الربيع ۱۴۴۵/۱۴۰۳/۲۰۲۴، صص ۱-۲۶
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

أصداء معراج النبي (ص) في حكاية بلوقيا

علي أكبر مراديان قبادي[۱]

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة لرستان، لرستان، إيران

تاريخ الوصول: ۱۴۰۱/۰۹/۰۱ تاريخ القبول: ۱۴۰۱/۱۲/۰۸

الملخص

تأثّر كثير من المفكرين المسلمين في مختلف حقول العلم ومجالات المعرفة بحادثة معراج النبي الأكرم (ص)، كالعرفاء والفلاسفة والأدباء، وكذلك القصّاصون حيث استوحى بعضهم جوانب مهمّة من مضامين هذا الحادث في نتاجهم القصصي وتأثّروا بها في صياغة حكاياتهم. وحكاية بلوقيا – وهي تقع ضمن كثير من المصادر التاريخية والتفسيرية والأدبية؛ ومنها المجموعة القصصية ألف ليلة وليلة – تعتبر إحدى هذه الحكايات، وهي تتضمّن قضايا فكرية إسلامية مهمّة، ونعتقد أنّ بينها وبين حادثة المعراج وجوهاً تماثل لافتة من عدّة جوانب فأردنا دراستها دراسة موازنة، وبلغة أخرى يهدف هذا المقال معالجة أصداء هذه الحادثة من حيث الشكل والمضمون في حكاية بلوقيا بأسلوب وصفي –تحليلي. وحصلنا في نهاية البحث على أنّ عناصر هذه الحكاية وأحداث المعراج متشابهتان في كثير من الوجوه، منها: الغاية العرفانية لهاتين الرحلتين، حبّ النبي الأكرم (ع) وتبجيله، تشابه الأحداث التي حدثت للشخصيتين الأولى والثانية، قطع المسافات الشاسعة في فترة وجيزة، تجاوز المراحل السبع، الوصول إلى أقصى نقطة من عالم الوجود، ووصف الملائكة والمراكب والأماكن العجائبية، وذلك يفيد أنّ حكاية هذه الرحلة ذات الصبغة الصوفية العرفانية تأثّرت بواقعة المعراج النبوي شكلاً ومضموناً ممّا أدّى إلى إغنائها وثرائها.

الكلمات الدليلية: الدراسة الموازنة، حكايات ألف ليلة وليلة، حكاية بلوقيا، حادثة المعراج.

۱. الكاتب المسؤول: Email: moradian.a@lu.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

١ . المقدمة

حادثة المعراج مسرد أحداث سماوية غير مألوفة يكاد ينحصر حدوثها على الأنبياء والمرسلين. ويكاد يشبه أسلوب رواية هذا النوع من الحوادث سرد الحكايات العجائبية كحكاية بلوقيا. وقد لا يكون من قبيل الصدفة أن يكون الموضوع الرئيس لحكاية بلوقيا وهي حكاية رمزية عرفانية فلسفية مثل حديث المعراج يدور حول شخصية النبي الأكرم (ص)، أو أن تستلهم هذه الحكاية بعض الموضوعات الواردة في حادثة المعراج، ولا غرو أن تشبه حكاية بلوقيا حادثة المعراج في أنّها تحتوي على مضامين عرفانية وفلسفية ترمز إلى بعض الأصول والمسائل والتعليمات في الديانة الإسلامية.

وهذا الأمر حسب رأينا ينبغي دراستها ومناقشتها، لذلك قصد مؤلّف هذا المقال أن يقيم دراسة موازنة بين أحداث ومضامين حادثة المعراج وهذه الحكاية للكشف عن دلالات بعض هذه الرموز. وقد اعتمد هذا البحث المنهج الوصفي – التحليلي حيث استخرج المؤلّف الأحداث والمضامين المتشابهة في حادثة المعراج وحكاية بلوقيا أوّلا، ثمّ قام بتحليلها ومناقشتها بمعونة المصادر المعنية.

١ . ١. مسألة البحث

وردت في كثير من الكتب والمصادر الإسلامية حكاية بعنوان بلوقيا وهي قصّة عرفانية صوفية استلهمت كثيرا من موضوعاتها ومضامينها وبُناها الفنية من واقعة معراج النبي الأكرم (ص)، حيث تشبهها من وجوه عدّة، لذلك حاولنا في هذا المقال المقارنة بينهما والبحث عن وجوه الاشتراك والتشابه فيهما شكلاً ومضموناً.

١ . ٢. أسئلة البحث

تهدف هذه الدراسة أن تبحث عن جواب للسؤال التالي:

١. ما هي الأحداث والمضامين التي استلهمها حكاية بلوقيا من حادثة المعراج؟

١ . ٣ . خلفية البحث

هناك دراسات عدّة ناقشت حكايات ألف ليلة وليلة منها ما هو أقرب إلى موضوع هذا البحث، فانتفعنا منها في كتابته، نحو:

١. مقالة عنوانها "**جلجامش في ألف ليلة وليلة**" (Gilamesh in the Arabian Nights) كتبها استفان دالي (Stephanie Dally) سنة ١٩٩١ في جامعة كمبريج، قارن فيها بين حكاية بلوقيا وبين ملحمة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

جلجامش ودرس فيها أثر هذه الملحمة الأسطورية السومرية الوافدة من بلاد الرافدين في حكاية بلوقيا، ويخلو هذا المقال من الإشارة إلى تأثّر هذه الرحلة بالروافد القصصية والحكائية الأخرى التي أدّت إلى ثرائها وساهمت في تكاملها.

٢. مقالة بعنوان "**إسلامية السرد في حكايات ألف ليلة وليلة**" بقلم علي أكبر مراديان قبادي (١٤٤٠)، درس فيها ميل السارد إلى أنّ الاعتقاد بالديانة الإسلامية حسب حكايات الليالي شمل كلّ زمان وكلّ مكان بحيث هناك من آمن بالديانة الإسلامية وهو في أزمنة غير زمانها وفي أمكنة غير أمكنتها بلّغتهم الرسالة بأشكال عجائبية غريبة؛ لكنّ موضوع البحث لم يقُد الدارس إلى دراسة موازنة بين حكاية بلوقيا وبين غيرها من الفنون القصصية أو الحكائية.

٣. مقالة بعنوان "**طالبي، سرايندة شوق نامة**" (طالبي ناظم شوق نامة) بقلم مهدي ماحوزي ومريم أميرأرجمند (١٣٨٨ هـ. ش)، وقد عمِدا إلى تصحيح هذا المزدوج القيّم الذي يحتوي ٤٩٤١ بيتاً لشاعر فارسي مجيد اشتهر بطالبي كان يعيش في القرن العاشر، فعرّف الباحثان الناظم وأثره وتوصّلا إلى أنّ الشاعر نظم رحلة بلوقيا هائماً في حبّ النبي (ص) وزانها بالآيات والأحاديث وزاد فيها من الأمثال والحكم والحكايات الفرعية ما جادت به قريحته الوقّادة وذوقه اللطيف في أسلوب قصصي مثير. والجدير بالذكر أنّ المقالة تتضمّن في قسم منها العلاقات التناصية بين قصة رحلة بلوقيا وبين بعض الآثار العرفانية نحو منطق الطير ومصيبت نامة لعطّار النيسابوري والمثنوي للمولوي من حيث الشكل والمضمون والغاية، لكنّها لم تعرض ما استوحته أو اقتبسته هذه الرحلة من واقعة المعراج من أشكال ومضامين.

٤. رسالة عنوانها "**العجائبي في المخيال السردي في ألف ليلة وليلة**" لسميرة بن جامع (٢٠١٠ م)، عالجت الباحثة فيها تعريف العجائبي وأشكاله وحدوده في التراث السردي العربي ولاسيّما ألف ليلة وليلة، وتطرّقت خلالها إلى حكاية بلوقيا والتشكيل العجائبي في بعض عناصرها من أحداث وأزمنة وأمكنة وشخصيات دون أن تتطرّق إلى ما تأثّرت به هذه الحكاية من واقعة المعراج في هذه العناصر المذكورة.

٥. كتاب عنوانها "**الملامح السياسية في حكايات ألف ليلة وليلة**" ألّفه أحمد محمد الشحّاذ (١٩٨٦)، تطرّق المؤلّف فيه إلى بعض الدوافع السياسية لكتابة هذه الحكايات ودرس بعض الموضوعات والمفاهيم والمضامين السياسية المنطوية فيها، كترغيب الحكام في الزهد وترويجهم لبعض المبادئ الإسلامية التي تنفعهم، وكذلك درس تعظيم الراوي للديانة الإسلامية وتحمسه له، لكنّه لم يدرس موضوع استلهام هذه الحكاية من الروافد الفكرية المختلفة التي استقت منها حكاية بلوقيا في حركتها نحو التكامل.

٦. كتاب عنوانها "**الكنز والتأويل قراءات في حكاية عربية**" بقلم سعيد الغانمي (٢٠١٤ م)، أشار في مبحث منه معنون بـ"حكاية حاسب كريم الدين: بلوقيا والسرد والخلود" (الصفحات ٤٢– ٥١) إلى بعض الموارد والمصادر التي استقت منها حكاية بلوقيا منها فكرة الإنسان الكامل لدى المتصوّفة، وثيمة بحث الإسكندر عن إكسير الحياة، وكذا

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

أسطورة جلجامش، لكنّ الباحث لم يناقش فكرة تأثّر حكاية بلوقيا بواقعة المعراج.

إذن فالوجه الجديد في هذه المقالة هو أنّها تعالج حادثة المعراج وحكاية بلوقيا دراسة موازنة وتناقش وجوه التشابه فيهما بغية الكشف عن المصادر والموارد والروافد الفكرية والقصصية التي أثّرت في تكوين هذه الحكاية وفي إغنائها وإثرائها شكلاً ومضموناً، وهذا الموضوع لم تتمّ مناقشته من هذا المنطلق حتّى الآن حسب ما بلغ إليه علم المؤلّف واطّلع عليه.

٢ . موجز الرحلتين؛ واقعة المعراج وحكاية بلوقيا

حادثة المعراج محلّ الاختلاف لدى أصحاب المذاهب الإسلامية من بعض الوجوه، وهي رغم ذلك من المبادئ الضرورية التي يعتقد بها المسلمون جميعهم. والموضوعات المختلفة فيها لا يهمّ هذا البحث، إذ موضوع هذه الدراسة هو ما شهده النبي الأكرم (ص) من آيات وحقائق في هذه الحادثة وما اطّلع عليه من عجائب الخلق والأمر، فتأثّر بها رواة حكاية بلوقيا.

هذا الحدث ينقسم إلى مرحلتين اثنتين نظراً لكيفية وقوعه وهما:

١. مرحلة الإسراء وهي تبدأ من مكة وتنتهي في بيت المقدس، وجبريل (ع) رفيق النبي (ص) في هذه المرحلة، والبراق مركوبه.

٢. مرحلة العروج، وهي بدورها تنقسم إلى مرحلتين:

أ- المرحلة الأولى تبدأ من المسجد الأقصى، وتنتهي عند سدرة المنتهى، ولا يزال جبريل (ع) رفيقه والبراق مركوبه.

ب- والمرحلة الأخيرة تبدأ عند وصوله سدرة المنتهى، وتنتهي إلى قاب قوسين أو أدنى. لم يمكن لجبريل أن يرافق رسول الله (ص) في هذه المرحلة، وكان مركوبه الرفرف (البروجردي، ١٣٦٦: ٦/ ٤٧٠).

نستعرض بعض الأحداث والمضامين المرتبطة بحادثة الإسراء والمعراج التي انعكست في حكاية بلوقيا:

١. رحلة مضنية من أجل كسب المعارف الآفاقية والأنفسية،

٢. الأحداث التي حدثت لبعض الشخصيات ولاسيّما الشخصيتين الأوليين،

٣. بيان شأن النبي الأكرم (ص) ومنزلته الفريدة،

٤. تجاوز الحد الأقصى من عالم الوجود،

٥. وصف عالم الآخرة،

٦. قطع مسافات شاسعة في فترة وجيزة،

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

٧. السماوات السبع،
٨. وصف الملائكة والمخلوقات الغريبة،
٩. ذكر بيت المقدس،
١٠. وصف الأشجار الغريبة،
١١. وصف الأنهار ومنها الكوثر والنيل والفرات.

والآن نشرح موجز حكاية بلوقيا مركزين على المشاهد والمضامين المهمّة والمستلهمة من واقعة عروج النبي الأكرم (ص).

قد روي كثير من حكايات ألف ليلة وليلة من عدّة وجوه، وحكاية بلوقيا كذلك وردت في مصادر مختلفة تفسيرية وتاريخية وأدبية وعرفانية. فقد ذكر استفان دالي ثلاثة مصادر لهذه الحكاية وردت روايتان منها في نسختين مختلفتين من مجموعة ألف ليلة وليلة (دالي، ١٩٩١: ٤)، ووردت رواية أخرى في كتاب "عرائس المجالس" للثعلبي (٢٠٠٧ ٣١٠-٣١٦) أشار إليها دالي ضمن مقالته هذه (دالي، المصدر نفسه: ٦). ووردت هذه الحكاية في مصادر وكتب أخرى فات دالي أن يذكرها، منها كتاب "مجمل التواريخ" الشهير بقلم مؤلّفه المجهول (١٣٨٣ هـ. ش: ٤٣٥) حيث أشار إلى القصّة إشارةً عابرة، وقد ذكرها شهاب الدين النويري بتفصيل أكثر في كتاب "نهاية الأرب في فنون الأدب" (النويري، ٢٠٠٤: ١٤/ ١٤٣ – ١٥٢)، وعبد الملك بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي في كتابه "شرف المصطفى" (١٤٢٤: ١/ ١٥٧-١٣٩)، ونظمها بعض الشعراء الفرس، منهم طالبي في منظومة مزدوجة بعنوان "شوق نامة" (ماحوزي وأميرأرجمند، ١٣٨٨ هـ.ش، ٢٦١)، وعطار النيساربوري في إلهي‌نامة (١٣٨٧: ٣٣٦ – ٣٣٧)، وقامت فرانك زارع رفيع أيضاً بعرضها للأطفال بأسلوب جميل أخاذ وعبارات رشيقة سهلة (١٣٩٦)، فهذه الرحلة إذن كانت موضع اهتمام المفسّرين والمؤرخين والأدباء وكتّاب السيرة والعرفاء.

رويت أحداث هذه الحكاية في مرحلتين ضمن مجموعة ألف ليلة وليلة؛ المرحلة الأولى تبدأ من الليلة ٤٨٦ وفق نشرة دار صادر، والليلة ٤٦٨ وفق نشرة نوبليس، وتنتهي في الليلة ٤٩٨ وفق نشرة دار صادر، والليلة ٤٨٧ وفق نشرة نوبليس، والمرحلة الثانية تبدأ من الليلة ٥٣١ وفق نشرة دار صادر، والليلة ٥٢٤ وفق نشرة نوبليس، وتنتهي في الليلة ٥٣٣ وفق نشرة دار صادر، والليلة ٥٢٧ وفق نشرة نوبليس.

وبلوقيا – حسب الحكاية – هو ابن أحد ملوك بني إسرائيل في مصر خَلَفَ أباهُ بعد موته، فوجد في إحدى خزائن القصر صندوقا من الأبنوس فوق أسطوانة، ووجد في الصندوق قفصا ذهبيا وقد كان في القفصة كتاب كتبت فيه صفات خاتم الأنبياء (ص) وبشّر فيه ببعثه في آخر الزمان. فترك المملكة بعد الحصول على هذه المعلومات، وسافر في

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

طلب خاتم الأنبياء (ص) وشوقا إلى زيارته، فاتّجه نحو الشام مع ركب عبر البحر، فنزل في جزيرة ونام هناك فنسيه رفاقه وتركوه (النويري، المصدر نفسه: ١٤/ ١٤٣).

فواصل بلوقيا سفره إلى بيت المقدس بمفرده، والتحق هناك برجل عالم يسمّى عفّان قد قرأ كتبا كثيرة، فاطلع على أسرار ومعلومات قيّمة، منها أنّ من حصل على خاتم سليمان (ع) انقاد له جميع المخلوقات من الجن والإنس والوحش، وكذا قرأ في كتاب أنّ جثمان سليمان وضع في تابوت، وهو في قصر يحيط به سبعة أبحر، وعلم أيضا أنّ هناك نباتاً من حصل على عصارته وفركها على رجليه صار بإمكانه أن يعبر البحار دون أن يصيبه ضرر أو بلل، وأنّ هذا النبات يمكن الحصول عليه بمعونة ملكة الحيّات (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٤؛ النويري، المصدر نفسه: ١٤/ ١٤٥).

وبلوقيا كشف لعفّان عن مكان ملكة الحيّات، فنصبا قفصا وجعلا فيه كأسا من اللبن وكأسا من الخمر، فاستشمّت ملكة الحيّات رائحة اللبن، فدخلت القفص، وشربت الخمر، فأخذها الدوار فنامت، فقبضها عفّان وحصل على النبات بمساعدتها، وعبرا البحار السبعة بعد أن فركا رجليهما بعصارته، ووصلا إلى جزيرة فيها جبل شاهق فيه مغارة حفظت فيها مقبرة سليمان (ع) (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٢ – ٧٤٣).

فذهب عفّان إلى عرش النبي سليمان، لكن منعته حية فوّضت إليها حراسة الجسد وحوّلته رمادا بزفيرها لإصراره في الحصول على الخاتم (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٤؛ الخركوشي، ١٤٢٤: ١/ ١٤٥).

وغاب عندئذ بلوقيا عن الوعي، وهبط جبرئيل لنصرته وتوجيهه بإذن الله تعالى (النويري، المصدر نفسه: ١٤٤)، ثمّ واصل بلوقيا السفر بمفرده مستخدما عصارة النبات، وعبر سبعة بحار غير البحار السبعة التي جاء منها، وحدثت له أثناء رجوعه أحداث غريبة، وواجه أماكن وجزرا ومخلوقات عجيبة، وهو يكلمهم ويروي حكايته لكلّ منها من أوّلها إلى آخرها في كثير من الأحيان، وهي كذلك تروي له حكايات عجيبة ترتبط بقضايا الخالق والخلق وفلسفة الكون ومبدئه وغايته، ووجد أنّ المخلوقات كلّها تعبد الله تعالى وتؤمن ببعث خاتم الأنبياء (ص) في آخر الزمن (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٤ – ٧٥٣؛ (النويري، المصدر نفسه: ١٤٧ – ١٥١).

جدول ١ – مراحل رحلة النبي الأكرم (ص) نحو الكمال المطلق ورحلة بلوقيا لزيارة الإنسان الكامل

مراحل رحلة النّبي الأكرم (ص)	مراحل رحلة بلوقيا
بيت أمّ هانئ	القصر الملكي
المسجد الحرام	بيت المقدس
المسجد الأقصى (بيت المقدس)	البحار السبعة
السموات السبع	مدفن سليمان (غار في جبل وسْط جزيرة)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

سدرة المنتهى	جبل قاف
قاب قوسين أو أدنى	أراضٍ ومخلوقات ماوراء جبل قاف

٢ . ١. تماثل الأحداث التي وقعت لبعض الشخصيات

نجد تماثلاً ملحوظا ووجوه شبه لافتة في واقعة المعراج وحكاية بلوقيا من حيث سيرة الشخصيات والأحداث التي وقعت لها. وهذا التماثل ينجلي في الشخصيتين الأولى والثانية انجلاء واضحا.

الشخصية الأولى في حادثة المعراج عرجت بها إلى السماوات السبع، واطّلعت في كلّ سماء على حقائق وأسرار عن الكون وعلى فلسفة خلق العالم، إلى أن وصلت إلى سدرة المنتهى في السماء السابعة وبلغت الحقيقة المطلقة (السيوطى، ١٣٦٥هـ.ق: ٤/ ١٣٦ – ١٥٨).

وقصد النبي (ص) بيت المقدس كنقطة انطلاق أساسية في رحلته نحو الكمال، وهناك عُرِجَ به إلى السماء ووصل سدرة المنتهى، وهي شجرة ينتهي عنده علم الخلائق، بعد أن تجاوز السماوات السبع، واستمرّ في عروجه إلى الحقيقة المطلقة بمفرده بعد سدرة المنتهى (العسقلاني، فتح الباري، د.ت: ١٦٥؛ المباركفوري، ١٤١٠: ٧/ ٢١٠).

وقد استدعى راوي حكاية بلوقيا كثيرا من الأحداث التي وقعت ضمن حادثة المعراج، وكثيرا من المشاهد التي شهدها النبي الأكرم (ص) خلال عروجه. فقد كانت رحلة بلوقيا مثل رحلة الإسراء عرفانية ربّانية.

سافر بلوقيا هائما في حبّ النبي (ص) إلى بيت المقدس وهو يركب سفينة، وهناك تعرّف على عالم يهودي اطّلع على كتب سماوية، وألمّ بأسرار كثيرة، فقطع بمساعدته وبمرافقته سبعة أبحر، فوصلا إلى مقبرة سليمان، حيث تحوّل صاحبه عفّان رمادا بزفير حية موكلة على الجسد، فاضطرّ بلوقيا أن يواصل سفره بمفرده. فرجع وقد أخطأ البحار السبعة (النويري، المصدر نفسه: ١٤٥ – ١٤٦)، فانتهى به المطاف إلى جبل قاف والتقى بأنواع مختلفة من الجنّ ومخلوقات غريبة أخرى، وسمع عنهم بعض أسرار الكون وفلسفته نحو ما سمعه عن ملك الجن صخر (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٨ – ٧٤٩) ونحو ما سمعه عن ملائكة عظام في جبل قاف (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٥١ – ٧٥٣).

والشخصية الثانية في حادثة المعراج وفي حكاية بلوقيا رافقت الشخصية الرئيسة وأرشدتها في مسيرها وتركتها في موقع حرج، فواصلت الشخصية الأولى مسيرها بمفردها في كلتا الرحلتين (الشعراوي، د.ت: ١١٨– ١١٩).

صاحب جبرئيل النبي (ص) في حادثة المعراج وأرشده في عروجه إلى السماوات السبع، وعرّفه على شخصيات واجهها وظواهر بدت له (السيوطى، ١٣٦٥هـ.ق: ٤/ ١٣٦ – ١٥٨).

وكان عفّان عالما من بني إسرائيل قرأ –كما قلنا –كتبا سماوية عديدة مثل التوراة والزبور وصحف إبراهيم وألمّ بجميع

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

العلوم كالهندسة والحساب والكيمياء (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٢). رافق عفان بلوقيا وأرشده في هذا السفر، وجهّزه بعصارة النبات التي مكنته من المشي فوق البحار (النويري، المصدرنفسه: ١٤/ ١٤٥؛ ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٢ – ٧٤٣).

وتتماثل الأحداث المرتبطة بهاتين الشخصيتين في مرحلة انقطاعهما عن مواصلة السفر حيث انقطع جبريل عن مرافقة النبي (ص) إذ قال له: "لو دنوت أنملة لاحترقت" (الشعراوي، د.ت: ١١٨– ١١٩)، واحترق عفّان بالفعل – وهو مثال العالم الذي لا يعمل بمقتضى علمه – بزفير الحية الموكلة على جسد سليمان. إنّه كان قد قرأ في كتاب (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٢) وكذا قد سمع من ملكة الحيات (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٣) وعلم علم اليقين أنّه ليس بمقدور أحد سواء الجنّ والإنس أن يحصل على خاتم سليمان (ع) (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٣؛ النويري، المصدرنفسه: ١٤/ ١٤٥)، ولكن حمله طمعه في أن يناله وبذل قصارى جهده للحصول عليه عسى أن ينقاد له بواسطته الإنس والجن والطير والوحش وجميع المخلوقات (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٣).

وموضوع استفتاح جبريل لأبواب السموات السبع أيضاً ممّا انعكس في سرد حكاية بلوقيا، فقد ورد في قصة المعراج روايةً عن النبي أنّه قال: "ثم عرج بنا إلى سماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا" (السيوطي، ١٣٦٥: ٤/ ١٣٦)، وقد تكرّرت هذه العبارة سبع مرّات عند مدخل السموات السبع. وينجلي استدعاء موضوع استفتاح جبرئيل لأبواب السماوات في هذه الحكاية في المشهد الذي واجه فيه بلوقيا شخصين خلف باب مسدود يتولّيان حراسته (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٥٢ – ٧٥٣)، إذ طلب منهما أن يفتحا الباب، فقالا له: لا يجوز لأحد أن يفتحه إلّا جبرئيل. فدعا الله تعالى أن يأذن لجبريل بفتحه، فهبط جبرئيل بإذن الله وفتحه له، وهو في الحقيقة طريق إلى الدخول في عالم آخر والخوض في سرد حكاية أخرى (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٥٢ – ٧٥٣). وتجدر الإشارة إلى أنّ دور جبرئيل في قصّة المعراج كمستفتح أبواب السماوات تحوّل في حكاية بلوقيا إلى دور الفاتح.

٢ . ٢. رحلة من أجل كسب المعارف الآفاقية والأنفسية

عُرِجَ بالنبي الأكرم (ص) في السماوات السبع، وقد كانت الحكمة في عروجه (ص) رؤية ملكوت السماوات وعجائب الخلق فيهنّ (الطباطبائي، ١٤٠٣: ١٣/ ١٩؛ الحويزي، ١٤١٢: ٥/ ١٤٩). حصل النبي الأكرم (ص) من خلال رحلته الروحية على معارف جمّة عن العالم الماورائي وشاهد في هذه المسيرة بعض الآيات الإلهية وسمع بعض الأسرار والحقائق حول فلسفة الحياة وغايتها، وقد استلهمت رحلة بلوقيا المضنية بعض أحداث حادثة إسراء النبي (ص)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

ومضامينها من هذا الوجه إذ "كان سفره لغرض غير دنيوي، فرحلته رحلة مقدّسة، لا تختلف في أهدافها عن رحلات الحج والفتوح ولذلك جاءت بنيتها السردية مشبعة بالمعاني الثقافية والدينية السامية" (بن جامع، ٢٠١٠: ٥١ – ٥٢)، فلا غرو أن تعرّف بلوقيا كذلك خلال سفره هذا على أسرار ومعلومات مهمّة حول علة التكوين وفلسفته وحياة ما بعد الموت ومصير الناس في العالم الآخر، فمثلاً "وبعد اجتياز البطل للبحر السابع يلقى نفسه في عالم ماورائي من الجنّ والملائكة وهو ينطوي كذلك على عدد كبير من المشاهد والأحداث التي تفسّر عالم ما بعد الموت وكيفية تصاريف الكون وحياة الجنّ والملائكة وتعاقب الليل والنهار وتفسيرها حسب المعتقدات الشعبية والدينية" (بن جامع، المصدر نفسه: ٦٠).

ويجدر بالذكر أنّ النبي الأكرم (ص) كسب من خلال رحلته نحو الكمال المطلق معارف كثيرة، وأراهُ ربّه ملكوت السماوات والأرض، وكانت المعارف الأنفسية التي حصل عليها في رحلته أهمّ وأكثر بالنسبة إلى المعارف الآفاقية، حيث "رأى (صلى الله عليه وآله وسلم) في المعراج أمورا نقلته الرواة من صفوف الملائكة وطبقاتهم ومراتب الأنبياء والجنة والنار وثواب كل عمل صالح وعقاب كل فعل قبيح وغير ذلك" (المازندراني، د.ت: ٣/ ١٦٥).

وكان الأمر في رحلة بلوقيا بالعكس من هذه الوجهة إذ غلبت فيها مشاهدة الآيات الآفاقية على رؤية الآيات الأنفسية.

٢ . ٣. وصف مشاهد من العالم الآخر

تشابهت واقعة المعراج وحكاية بلوقيا من حيث وصف مشاهد الجنّة ونعماتها، ووصف الجحيم وألوان العذاب فيها.

قد روي أنّ النبي الأكرم (ص) ليلة أُسري به أُذِنَ له فدخل الجنّة وطلب أن يُسمَح له أن يشاهد جهنم وألوان العذاب فيها فاستجيب له طلبه، ووصفهما وصفا يكاد يغني عن العيان. فهو (ص) مثلاً "أتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح مسك وسمع صوتا فقال يا جبريل ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ائتني بما وعدتني فقد كثرت عرقي واستبرقي وحريري وسندسي وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري فائتني ما وعدتني فقال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة " (السيوطي، ١٣٦٥: ٤/ ١٤٤)، وكذا استعرض (ص) في مرحلة من مراحل عروجه في السموات السبع جهنّم وألوان العذاب والمعذّبين فيها واستشمّ رائحتها الكريهة وسمع زفيرها وهي تقول: "يارب آتني ما وعدتني، فقد كثرت سلاسلي وأغلالي، وسعيري وجحيمي، وضريعي وغسّاقي وعذابي وعقابي وقد بعد قعري واشتدّ حرّي، فآتني ما وعدتني، قالت: لك كلّ مشرك ومشركة، وكافر وكافرة، وكل خبيث وخبيثة، وكلّ جبّار لا يؤمن بيوم الحساب" (الطبري، ١٤١٥: ١٥/ ١٢)، وقد

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

روي كذلك أنّ النار لها سبع طباق أو أبواب "أوّلها جهنّم، ثمّ لظى ثمّ الحطمة ثمّ السعير ثمّ سقر ثمّ الجحيم ثمّ الهاوية" (السيوطي، ١٣٦٥: ٤/ ١٠٠).

ووصف الراوي في حكاية بلوقيا الدار الآخرة وفق هذه الأساليب على لسان بعض الحيّات (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤١)، وكذلك على لسان ملك الجان صخر (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٨ – ٧٤٩).

فقد تمّ وصف ألوان العذاب في جهنم في حكاية بلوقيا وصفا مفزعا شبيها بما ذكرناه في حادثة المعراج، وذلك إذ خرج بلوقيا من مملكته إلى الشام ورأى في الجزيرة التي نزل فيها حيّات كالفيلة والنخيل تذكر الله وتصلّي على محمّد (ص) وهي من حيّات جهنم التي خلقها الله عقاباً للكافرين، فقيل لبلوقيا: إنّ جهنّم تتنفّس كلّ سنة مرّتين؛ مرّة في الصيف ومرّة في الشتاء، فتقذف هذه الحيّات عند شهيقها وتعديدها عند زفيرها وهي صغيرة بالنسبة إلى الحيّات الأخرى في جهنّم حيث لو سقطت في أنوفها لا تشعرها، وإنّما تنقذف إلى خارجها لخفّتها وصغرها (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤١؛ ألف ليلة وليلة، د.ت/ ٣ : ٣٤).

وتشابهت الرحلتان أيضاً من حيث أنّ النبي الأكرم (ص) شاهد عندما عُرِجَ به أنّ للجنّة والنار طبقاتٍ سبعا، واطّلع هنالك على مصائر كثيرين من البشر الذين آمنوا بالله وعملوا عملاً صالحا فقرّبهم ربّهم وأكرمهم، ورأى مصير الذين كفروا به تعالى وأشركوا وارتكبوا القبائح والسيّات، فشاهدهم يعذّبون أشدّ العذاب، فقد روي في وصف جهنّم أنّها "سبعة نيران ليس منها نار إلّا وهى تنظر إلى النار التى تحتها تخاف أن تأكلها" (السيوطي، ١٣٦٥: ٤/ ١٠٠).

فهذه الأمور ممّا اقتبسه سارد حكاية بلوقيا من واقعة المعراج. فعذاب جهنّم حسب ما سمعها بلوقيا عن صخر ملك الجان الذي تعرّف عليها عندما وصل جبل قاف أشدّ العذاب و طبقاتها أيضا سبع طبقات حسب استحقاقات المعذّبين ووفق معاصيهم. لنتأمّل في قول هذا الجني: "يا بلوقيا إن الله تعالى خلق النار سبع طبقات بعضها فوق بعض وبين كل طبقة مسيرة ألف عام، وجعل اسم الطبقة الأولى جهنم وأعدّها لعصاة المؤمنين الذين يموتون من غير توبة، واسم الطبقة الثانية لظى وأعدّها للكفّار، واسم الطبقة الثالثة الجحيم وأعدّها ليأجوج ومأجوج، واسم الرابعة السعير وأعدّها لقوم إبليس واسم الخامسة سقر وأعدّها لتارك الصلاة واسم السادسة الحطمة وأعدّها لليهود والنصارى واسم السابعة الهاوية وأعدّها للمنافقين. فهذه السبع طبقات، فقال له بلوقيا: لعلّ جهنّم أهون عذاباً من الجميع لأنّها هي الطبقة الفوقانية، قال الملك صخر: نعم هي أهون الجميع عذاباً" (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٨؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٤١– ٤٢).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

٢ . ٤. بيان شأن النبي ومنزلته

تقديس الله تعالى وتبيين منزلة النبي الأكرم (ص) وحبّه من أهمّ الموضوعات في حكاية بلوقيا إذ إنّ النبي محمدا (ص) هو النموذج الإنساني الأعلى حسب سرد حكايات الليالي (التلاوي، ١٩٩٨: ٣٢٩)، حيث تسبّح معظم المخلوقات التي يلتقي بها بلوقيا لله تعالى وتعبده وتقرّ برسالة النبي الأكرم (ص)، وقد تكرّر مثل هذا المشهد عدّة مرات في حكاية بلوقيا، إذ كان بلوقيا ينتقل من جزيرة إلى أخرى ومن مكان إلى آخر، فيلتقي بمخلوقات عجيبة مثل الملائكة والجن والموجودات الغريبة وهي كلّها تؤمن بالله تعالى وتقرّ برسالة خاتم الأنبياء (ص). لنستشهد ببعض الأمثلة:

أ- شاهد بلوقيا في بعض مواقف رحلته حيّات كأمثال الجذوع والسواري (النويري، المصدرنفسه: ١٤/ ١٤٤)، وشاهد في إحدى الجزر حيات أخرى كالجمال والنخيل، وهي تذكر الله وتصلّي على محمد (ص) وترى أنّ خاتم الرسل (ص) هو فلسفة خلق الكون من الجنة والنار والسماء والأرض، فتحبّه (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤١؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٣٤- ٣٥).

ب- وكذا شاهد أنّ صخرا والجن التابعين له يسبّحون الله ويصلّون على النبي (ص) (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٨ – ٧٤٩).

ج- شاهد ملائكة طعامهم تسبيح الله تعالى وتقديسه والصلاة على النبي (ص) (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٥١).

وقد أقبل بلوقيا نفسه على هذا السفر المليء بالأخطار والأهوال هائما في حبّ النبي (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤١ و٧٤٢ و٧٤٧ و٧٥٠ و٧٥١ و٧٥٢ و٧٨٥؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٣٥ و٤٣ و٤٧ و٤٩ و٩٢).

هذه الثيمة تماثل بعض ما ورد في حادثة المعراج من مضامين تنصّ على عظيم منزلة النبي الأكرم (ص) وشأنه، وقد صرّح بعض العلماء بأنّ غاية هذه الحادثة كانت تكريم النبي الأكرم (ص) وتبجيله (المجلسي، ١٤٠٣: ١٠/ ٣٩٤).

٢ . ٥. تجاوز أقصى حدود عالم الوجود

وذهاب بلوقيا إلى جبل قاف وحصوله على معلومات عما وراءه مستلهم من بعض الأخبار الواردة عن النبي الأكرم (ص) في حادثة المعراج حول تجاوزه عن سدرة المنتهى وهو أبعد مكان يمكن الوصول إليه بعد السماوات السبع، فقد جاء في هذا المعنى ما نصّه: "فقال جبرئيل عليه السلام: هذه سدرة المنتهى، كان ينتهي الأنبياء من قبلك إليها ثم لا يجاوزونها، وأنت تجوزها إن شاء الله" (المجلسي، ١٤٠٣: ٣٧: ٣١٩، ٣٦/ ١٦٢، ١٨/ ٣٩٥؛ الحسيني، ١٤٠٧: ٢/ ٦٢٦).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

وهذا الأمر يشبه ما نجده في الحكاية إذ كان السلف يعتقدون أنّ جبل قاف يحيط بالعالم ولا يمكن خرقه، وقد حصل بلوقيا على أخبار عن ما وراء هذا الجبل، ومن تلك الأخبار ما سمعه عن ملك عظيم إذ "قال بلوقيا للملك هل خلق الله في جبل قاف أرضا غير هذه الأرض التي أنت فيها قال الملك نعم خلق أرضا بيضاء مثل الفضّة وما يعلم قدر اتّساعها إلّا الله سبحانه وتعالى وأسكنهم ملائكة أكلهم وشربهم التسبيح والتقديس والإكثار من الصلاة على محمد صلى الله عليه وآله وسلّم" (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٥١؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٤٨)، وكذلك أخبره هذا الملك عن وجود عوالم أخرى خلف هذا الجبل إذ قال له: "خلف جبل قاف أربعون أرضا كلّ أرض منها قدر الدنيا أربعين مرّة منها ما هو من الذهب ومنها ما هو من الفضة ومنها ما هو من الياقوت ولكلّ أرض من تلك الأراضي لون" (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٥١). وكذلك كانت الأرض البيضاء وهي وراء جبل قاف بمسيرة خمس وسبعين سنة حسب ما ورد في الحكاية (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٧).

٢ . ٦. قطع المسافات الطويلة في زمن يسير

مراكب السفر في حكاية بلوقيا تشبه البراق والرفرف في حادثة المعراج، إذ قطعت الشخصية الأولى في حادثة المعراج وفي الحكاية مسافة عظيمة في زمن قصير جدّا. قطع النبي الأعظم (ص) هذه المسافات الطويلة بواسطة البراق والرفرف. والبراق هو دابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل، يقع خطوه منتهى طرفه (الطبري، ١٤١٥: ١٥/ ٥)، وقد ركبه النبي (ص) من الحرم المكي إلى بيت المقدس، ثمّ من بيت المقدس إلى سدرة المنتهى (المجلسي، ١٤٠٣: ١٨/ ٤٢-٤٣)، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه اللفظة اشتقّت من البرق لسرعته وخفّته (سحار، د. ت: ٢٥؛ الشيباني، ١٤١٣: ٢/ ٢٨٥؛ السيوطي، ١٤١٦: ١٩٤- ١٩٥؛ العسقلاني، مقدمة فتح الباري، د.ت: ٨٥).

والرفرف هو المركوب الثاني لرسول الله(ص) في حادثة المعراج بعد البراق (اليحصبي، ١٤٠٩: ١/ ٢٠٤). وقد قيل: "لما بلغ سدرة المنتهى جاءه الرفرف فتناوله من جبريل وطار به إلى مسند العرش" (القرطبي، ١٤٠٥: ١٧/ ١٩١).

وقد كان الرفرف تفوق البراق سرعة حيث ورد في شأنه قول النبي (ص): "فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى قال لي [جبرئيل] تقدّم يا محمد فإنّك أكرم على الله مني، فتقدّمت وجبرئيل على أثري حتّى انتهى بي إلى حجاب فراش الذهب، وغلظه مسيرة خمس مئة عام، ثمّ قال لي تقدّم، قال ثمّ دلّي رفرف أخضر يغلب ضوؤه ضوء الشمس، ووُضِعتُ على ذلك الرفرف، فاحتملني حتّى وصل بي إلى العرش" (القشيري، د.ت: ٥٨).

وكذا روي عن أمير المؤمنين (ع) :"إنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقلّ من ثلث ليلة" (الطبرسي، ١٩٦٦: ١ :٣٢٧).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

وقطع بلوقيا كذلك مسافات طويلة في زمن قصير بواسطة مطايا عجائبية غريبة حيث سافر إلى بلدان متباعدة برّا وبحرا، فاحتاج إلى استخدام مراكب توصله إلى مقاصده بسرعة فائقة.

وكانت وسيلته للسفر فوق البحار عصارة نبات سحرية مَن فَرَكها برجله تمكّن من السير على المياه دون أن يصيبه بلل (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٣؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٣٥- ٣٦)، وكذا حمله الجنّ أحيانا، فقطع مسافات شاسعة في أسفاره عبر البرّ في طرفة عين أو في فترات يسيرة جدا، كما أمر صخر ملك فئة من الجن بتجهيز مركب عجائبي له ليوصله إلى أقصى حدود مملكته، فقطع مسيرة سبعين يوما في يومين (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٥٠؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٤٥- ٤٦)، وأوصله النبي الخضر (ع) في طرفة عين إلى منزله في مصر، وهو يبعد عنها مسيرة خمس وتسعين سنة (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٨٧؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٩٤).

٢ . ٧. السماوات السبع والبحار السبعة

وتتشابه كلتا الرحلتين في أنّ البطلين الرئيسين فيهما قد قطعا سبع مراحل. فقد أشرنا سابقاً إلى أنّ النبي الأكرم (ص) عُرِجَ به إلى السماوات السبع؛ الدنيا، فالثانية، فالثالثة إلى السابعة، حتّى بلغ سدرة المنتهى، واطّلع في كلّ واحدة منها على بعض آيات الله تعالى وعجائب الخلق وغرائبه، وأُرِيَ ملكوت السماوات والأرض (السيوطي، ١٣٦٥: ٤/ ١٣٧؛ ابن كثير، ١٤١١: ٣/ ٤)، وقد انعكست أصداء كثير من المشاهد التي وصفها النبي الأكرم (ص) على سرد رحلة بلوقيا في قطع البحار السبعة.

فهو على سبيل المثال دخل جزيرة في البحر الأوّل ترابها الزعفران ورمله من الياقوت (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٥؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٣٩)، ورأى بعد الجزيرة الثانية جبلا عظيما حجارته مغناطيس ينتهي إلى سهل يعيش فيه وحوش وحيوانات من الأرانب والنمور (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٥؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٤٠). وكذا بعد البحر الثالث جزيرة فيها أشجار خضراء ناضرة وأخرى يابسة (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٦؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٤٠). وواجه في البحر الرابع جزيرة جرداء خالية من الزرع مفروشة برمال ناعمة تعشّش فوقها بعض كواسر الطير (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٦؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٤١)، وبعد البحر الخامس نزل في جزيرة صغيرة أراضيها وجبالها كالبلور فيها عروق يصاغ منها الذهب، وكانت فيها زهور تلمع في الليالي كالنجوم (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٦؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٤١). وورد بعد البحر السادس جزيرة أخرى فيها جبلان عليهما أشجار تثمر فواكه تشبه طيورا خضراء معلقة من أرجلها (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٦؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٤١). ولم يواجه في البحر السابع جبلا ولا جزيرة ولا برّا ولا سهلا طوال شهرين ثمّ انتهى بعد

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

ذلك إلى جزيرة فيها تزينها أشجار كثيرة ناضرة ومياه غزيرة جارية (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٦؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٤١- ٤٢).

وتكاد الرحلتان تتماثلان من هذا الوجه، إلّا أنّ قطع المراحل السبع في الرحلة السماوية العرفانية للنبي الأكرم (ص) تحوّل في سرد الرحلة الأرضية الصوفية لحكاية بلوقيا إلى قطع البحار السبعة.

٢ . ٨. وصف الملائكة

صفات الملائكة التي وردت في حكاية بلوقيا مأخوذة ومقتبسة من بعض الأحاديث التي رويت عن النبي (ص) في كثير من وجوهها. لنستشهد ببعض الأمثلة في هذا الشأن:

التقى النبي الأكرم (ص) ببعض الملائكة ليلة عروجه ووصف عبادتهم الدائبة وخلقتهم العجيبة، منها ما روي عنه أنّه قال: "مررنا بملائكة من ملائكة الله عزّ وجلّ خلقهم كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من أطباق وجوههم إلّا وهو يسبّح الله ويحمده" (المجلسي، ١٤٠٣: ١٨/ ٣٢٤)، وكذا روي عنه في وصف هيأة بعض الملائكي قوله: "رأيت ملكا من الملائكة جعل الله أمره عجبا، نصف جسده النار والنصف الآخر الثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار" (الحويزي، ١٤١٢: ٣/ ١٠٦).

وكذا شهد بلوقيا شجرة عظيمة تحتها أربعة من الملائكة خلقهم عجيب؛ وجه أحدهم كوجه بني آدم، ووجه الثاني كوجه الوحش، ووجه الثالث كالطير، ووجه الرابع من النور؛ يسبّحون بحمد الله ويقرّون برسالة خاتم الأنبياء، ويدعو كلٌّ واحد منهم لأشباهه من المخلوقات المادّية الساكنة على الأرض (النويري، المصدر نفسه: ١٤٨؛ ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٥١؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٤٧)، وكذلك ورد في حكاية بلوقيا حول وظائف الملائكة وعبادتهم على لسان مَلَك إحدى يديه بالمشرق والأخرى بالمغرب يسمّى يوحاييل وهو يصرّف الليل والنهار والنور والظلام (النويري، المصدر نفسه: ١٤٧ – ١٤٨)، وعلى لسان ملك آخر يده اليمنى في السماء ويده اليسرى في الأرض في الماء وتحت الثرى يسمّى ميخائيل موكلٌ عليه أمر الرياح (النويري، المصدر نفسه: ١٤٨).

إذن يتناصّ سرد الرحلتين وتتشابه نصوصهما التي وُصِفَ فيها الملائكة، وتتماثل أوصافهم فيهما من وجوه ثلاثة على الأقل؛ وصف هيأة الملائكة ووصف وظائفهم ووصف عباداتهم.

٢ . ٩. الإشارة إلى الغزاة

يعتبر الجهاد من أعظم الفرائض في الإسلام، وقد نصّ القرآن الكريم على عظيم منزلة المجاهدين في آيات عدّة منها:

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (البقرة/ ١٥٤)، وكذلك ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء/ ٩٥). وشاهد النبي الأكرم (ص) عندما عُرِجَ به في السماء وهم يتمرّغون في النعيم المقيم إذ "أتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما هذا قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله يضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه" (السيوطي، المصدر نفسه: ٤/ ١٤٤؛ الطبري، ١٤١٥: /١٥: ١١). وكذلك قصّ بلوقيا بعد اجتيازه البحر السابع وتوديعه لشراهيا أحد أعوان صخر الجني غزو الجنّ المؤمنين الساكنين في الأرض البيضاء حيث رأى هناك غبرة عاقدةً في الجو وسمع صياحاً وضرباً وهَرجاً عظيماً فاتّجه نحوه فإذا أناس كثيرون على خيل في أيديهم الرماح والسيوف يقاتلون كفرة الجان (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٧؛ النويري، المصدر نفسه: ١٤٦)، فقالوا له: "في كلّ عام يأمرنا الله تعالى أن نأتي إلى هذه الأرض ونغازي الجان الكافرين" (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٧؛ النويري، المصدر نفسه: ١٤٦). وتبدو العلاقات التناصيّة واضحة في سرد الرحلتين ولا يخفى ما في حكاية بلوقيا من ألفاظ ودلالات وأوصاف وصور اقتبسها السارد من روايات المعراج في هذا الشأن.

٢ . ١٠. الطيور العجيبة

من الموضوعات المتشابهة في واقعة المعراج وحكاية بلوقيا ذكر بعض الطيور العجائبية. قد وصف النبي (ص) – على سبيل المثال – ديكا عجيبا شاهده ليلة عروجه كانت رجلاه في تخوم الأرض السابعة ورأسه في جنب العرش وهو في حقيقته ملك من الملائكة له جناحان مرسلان على كتفيه عندما يفتحهما يغطّيان مشرق الأرض ومغربها، وإذا حان السحر فرش جناحيه وحرّكهما وسبّح بقوله: سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ. وزادت جمال هذا الديك وحسنها رياش جميلة ناصعة بيضاء تحتها أوبار خضراء في مقدّم صدره (المجلسي، ١٤٠٣: ١٨/ ٣٢٧؛ ٥٦/ ١٧٣-١٧٤). وكذلك عالم حكاية بلوقيا مثل عالم المعراج ماورائي وخيالي ومليء بوصف المخلوقات العجائبية وحياتها. شهد بلوقيا بعد أن عبر البحار السبعة في إحدى الجزر طائرا كبيرا فوق شجرة وهو من الدرّ والزمرّد الأخضر؛ رجلاه من الفضة ومنقاره من الياقوت الأحمر ورياشه من المعادن الغالية يسبّح الله تعالى ويصلّي على رسول الله (ص) (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٨٧؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٩٣؛ النويري، المصدر نفسه: ١٥١). إذن فلا داعي للغرابة أن يكون سارد حكاية بلوقيا استعار في وصفه لهذا الطائر مضمون وصور الرواية النبوية المذكورة، حيث إنّ التماثل في نعوت الملَك المصوّر بصورة الطائر في واقعة المعراج والطائر الذي نعته بلوقيا واضح أشدّ الوضوح.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

٢ . ١١. وصف الأماكن العجائبية

ومما يتشابه في رواية واقعة المعراج وسرد حكاية بلوقيا أنّ الأمكنة فيهما خيالية مثيرة جدّاً، حيث انكشف للنبي الأعظم (ص) ليلة عروجه عن حقائق تختلف ماهياتها عن ماهيات حقائق عالمنا المادّي. فلا غرو أن توصف وصفا عجائبيا غرائبيا وهي عوالم من الدراري والأحجار الكريمة وغيرها من المعادن الغالية كالذهب والفضة والياقوت والزمرّد وكذلك الموادّ العطرية كالمسك والزعفران. وصف النبي (ص) نهر الكوثر مثلاً بقوله: "ثمّ انطلق بي على ظهر السماء السابعة، حتّى انتهى إلى نهر عليه خيام الياقوت واللؤلؤ والزبرجد، وعليه طير خضر، أنعم طير رأيت، قال جبرئيل: هذا الكوثر الذي أعطاك الله فإذا فيه آنية من الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرّد، ماؤه أشدّ بياضا من اللبن" (الزرقاني، ١٤١٧ :٨/ ١٥٧-١٥٨)، وكذا ورد في كتاب القشيري قول النّبي (ص) في صفة أرض الجنّة: "وأرض الجنّة رخام من فضة وترابها الورس، وحشيشها الزعفران، وكثبانها المسك، ورضراضها الدرّ والياقوت" (القشيري، د.ت: ٥٢؛ ابن كثير، المصدر نفسه: ٢/ ٨)، وكذلك تمّ وصف بعض المشاهد في حكاية بلوقيا منها الجزيرة التي حلّ فيها بعد أن عبر البحر الأوّل حيث كانت ترابه الزعفران ورمله الياقوت وسائر المعادن الغالية وسياجه الياسمين وحطبه من العود القماري خضرته القصب وفيها الأشجار الناضرة والزهور الطيّبة والعيون الجارية أحدقت بها الورد والنرجس والغبهر والقرنفل والأرجوان والسوسن والبنفسج (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٥؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٣٩)، وكذلك شاهد جزيرة في البحر الخامس "أرضها وجبالها مثل البلور، وفيها العروق التي يصنع منها الذهب، وفيها أشجار غريبة ما رأى مثلها في سياحته، وأزهارها كلون الذهب" (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٦)، فمن الواضح أنّ وصف الأمكنة وماهياتها في الرحلتين متماثلان إلى حدّ لا يسهل تناسي اقتباس الحكاية من روايات الإسراء في هذا الشأن.

٢ . ١٢. ذكر بيت المقدس

ويعتبر بيت المقدس في حادثة المعراج وحكاية بلوقيا كليهما نفطة انطلاق مهمّة. يعلّق سيد قطب على حكمة عروج النبي (ص) من بيت المقدس بقوله: "والرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى رحلة مختارة من اللطيف الخبير، تربط بين عقائد التوحيد الكبرى من لدن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، إلى محمد خاتم النبيين – صلى الله عليه وآله وسلم – وتربط بين الأماكن المقدسة لديانات التوحيد جميعا. وكأنما أريد بهذه الرحلة العجيبة إعلان وراثة الرسول الأخير لمقدسات الرسل قبله، واشتمال رسالته على هذه المقدسات، وارتباط رسالته بها جميعا. فهي رحلة ترمز إلى أبعد من حدود الزمان والمكان وتشمل آمادا وآفاقا أوسع من الزمان والمكان وتتضمن معاني أكبر من المعاني القريبة التي تتكشف عنها للنظرة الأولى." (سيد قطب، ١٩٨٠: ٤/ ٢٢١٢).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

وكذلك أسفار بلوقيا إلى البحار السبعة يبدؤها من بيت المقدس إذ كانت هذه المدينة ملتقى الديانات الكبرى ومهبط الملائكة وموطن الأنبياء والرسل، فتحمل معاني دينية ودلالات رمزية عميقة. إذن فلم تكن من قبيل الصدفة أن التقى بلوقيا فيها بعفان وهو حبر من أحبار بني إسرائيل يحيط بكثير من العلوم والمعارف والأسرار (النويري، المصدر نفسه: ١٤٤؛ بن جامع، المصدر نفسه: ٦٥ – ٦٦).

٢ . ١٣. وصف الأشجار والأنهار العجائبية

وصف الأشجار الغريبة الخيالية والأنهار العجيبة من الموضوعات المتناصّة في روايات واقعة الإسراء وسرد حكاية بلوقيا. فسدرة المنتهى مثلاً وهي الشجرة الغريبة التي ورد ذكرها في حادثة المعراج، حسب ما روي عن النبيّ (ص) من العظمة بحيث لها آلاف الآلاف من الفروع وآلاف الآلاف من الأوراق لو جيء بورق منه إلى عالمنا المادي لغطّاه كلّه تحت ظلّه، ولو مشى أحدٌ آلافَ السنين تحت أحد فروعه لما انتهى إلى نهايته؛ تجري تحته أنهار اللبن والعسل والماء والخمر ولم يتجاوز عنه من الأنبياء والرسل والملائكة المقرّبين أحد إلّا خاتم الرسل (ص) (الشعراوي، د.ت: ١١٢)، وورد في تفسير الطبري أنّها في أصل العرش وينتهي إليها علم الخلائق ولو الأنبياء والملائكة المقرّبين (الطبري، المصدر نفسه: ٢٧/ ٧٠)، وروي عن النبي (ص) أنّه قال: "لما أسري بي إلى السماء انتهيت إلى محلّ سدرة المنتهى، وإذا الورقة منها تُظِلُّ أمة من الأمم" (المجلسي، ١٤٠٣: ٥٥/ ٥١)، وكذا ورد عن النبي (ص) في وصف الشجرة قوله: "انتهيت إلى السدرة فإذا نبقها مثل الجِرار، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة" (الطبري، المصدر نفسه: /٢٧: ٧١).

وقد استلهم الراوي في حكاية بلوقيا بعض ما ذكرناه من صفات هذه الشجرة حيث رأى شجرة عظيمة في إحدى الجزر أوراقها مثل أشرعة السفن (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٨٦؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٩٣).

وروي عن النبي (ص) أنّ في جنب سدرة المنتهى أربعة أنهار؛ نهرين ظاهرين وهما في الجنّة ونهرين باطنين وهما النيل والفرات (حرك، ١٩٩٦ :١١١؛ بحراني، ١٤١١: ١/ ٤٢٩)، والأنهار التي يصفها الراوي في رحلة بلوقيا أنهار جارية نبتت على جانبيها أشجار باسقة ناضرة وكأنّها استلهمها من هذا المشهد في واقعة المعراج. لنستشهد بما شاهده بلوقيا من الطبيعة العجائبية لهذه الأنهار بعد أن ودّع الملك براخيا: "ثمّ إنّ بلوقيا ودّع ذلك الملك وسار ليلاً ونهاراً حتّى وصل إلى مرج عظيم، فتمشّى في ذلك المرج فرأى فيه سبعة أنهر، ورأى أشجاراً كثيرة. فتعجّب بلوقيا من ذلك المرج العظيم وسار في جوانبه فرأى شجرة عظيمة" (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٥١؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٤٧)، وكذلك كانت الجزيرة التي مرّ بها بعد مفارقته لجانشاه، فبطل الحكاية حسب ما جاء فيها "وصل إلى جزيرة ذات أشجار وأنهار كأنّها الجنة ودار في تلك الجزيرة فرأى شجرة عظيمة قرقها مثل قلوع المركب" (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٨٦ –

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

٧٨٧؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٩٣).

٢ . ١٤. الإشارة إلى قدح اللبن وقدح الخمر

تمّت الإشارة إلى عرض قدح من اللبن وقدح من الخمر على بعض الشخصيات في كلا القصتين؛ حادثة المعراج وحكاية بلواقية. روي أن النبي الأكرم (ص) قُدِّمَ إليه ليلة عروجه قدح من اللبن وقدح من الخمر، فأخذ النبي (ص) قدح اللبن وتناوله (الطبري، المصدر نفسه: /١٥: ٩)، وقد روي في بعض الروايات اللبن والخمر والعسل (المجلسي، ١٤٠٣: ١٨/ ٣٣٤ و٣٨١؛ صدوق، ١٤١٨: ٤٥٠)، وأنّه شرب اللبن وتناول من العسل شيئا وردّ الخمر (الطبري، المصدر نفسه: /١٥: ٩)، وأكد جلّ المفسّرين أنّه لو تناول الخمر لضلّت أمّته وتفرّقت (الطبري، المصدر نفسه: /١٥: ٩؛ المجلسي، ١٤٠٣: ١٨/ ٣٣٤ و٣٨١؛ السيوطي، ١٣٦٥: ٤/ ١٣٩)، وهكذا وقعت ملكة الحيّات في حكاية بلوقيا في الفخّ الذي نصبه لها بلوقيا وصاحبه عفّان حيث "قام عفّان وأخذ تابوتاً من حديد وحمل فيه قدحين من فضّة في أحدهما خمر والآخر لبن؛ ثمّ سارا جميعاً حتّى انتهيا إلى موضع الحيّة ففتحا باب التابوت وتنحّيا" (النويري، المصدر نفسه: ١٤٥). فاستشمّت رائحة الخمر، فتدوّخت، فنامت، فقبضا عليها (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٢ – ٧٤٣؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٣٦؛ ٦٠٥)، ولا يختلف سرد الحكاية في هذا الشأن عن رواية المعراج إلّا أنّ ملكة الحيّات شربت الخمر.

٢ . ١٥. الإشارة إلى الرؤوس المعلّقة

ومن الأمور الأخرى التي استوحاه سارد حكاية بلوقيا وصف لفواكه شبيهة برؤوس الإنسان. فقد شاهد بلوقيا في إحدى الجزر جبلين غطّتهما أشجار كثيرة لها فواكه عجيبة تشبه رؤوس الآدميين معلّقة من تحتها، وكذلك شاهد أشجاراً ثمارها كطيور خضراء معلّقة من أرجلها وأشجار أخرى لها ثمار تحترق كما تحترق النار (ألف ليلة وليلة، ١٤٢٩: ١/ ٧٤٦؛ ألف ليلة وليلة، د.ت: ٣/ ٤١). هذا المشهد يشبه ما روي عن النبي في معراجه أنّه رأى نساءً معلّقات من شعورها يغلي دماغهنّ في رؤوسهن (المجلسي، ١٤٠٣: ٨/ ٣٠٩؛ ١٨/ ٣٥١-٣٥٢).

٣ . النتيجة

انكشف لنا في هذه الدراسة أن حكاية بلوقيا تأثّرت من حادثة المعراج في عدد من الوجوه، منها:

١. الانطواء على بعض الدلالات العرفانية والصوفية والروحية نحو أنّ جميع الديانات الإلهية تصدّق الديانة المحمدية

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

وتؤيّدها وتبشّر بها وهي خاتمة الأديان وكمالها.

٢. البحث عن فلسفة التكوين والخلق بأسلوب مثير وهي نفس الغاية التي بُعِثَ النبي الأكرم (ص) من أجلها حيث كان كثير من شخصيات الحكاية تؤمن بالله وتشهد برسالة خاتم الرسل (ص).

٣. بعض الأحداث التي وقعت للشخصيتين الرئيستين الأولى والثانية كانت متشابهة، كما أنّ الشخصية الأولى في الحكاية استرشدت واستعانت بجبرئيل في بعض المواقف.

٤. موضوع حبّ النبي الأكرم (ص) وتبجيله هو الموضوع الرئيس في كلتا الرحلتين؛ رحلة النبي الأكرم (ص) نحو الكمال المطلق ورحلة بلوقيا نحو الإنسان الكامل.

٥. انطلقت الرحلتان كلتاهما من بيت المقدس كمكان رمزي للعروج نحو الكمال والرشاد.

٦. تجاوزت الشخصيتان الأولى والثانية في كلتا الرحلتين سبعة مراحل لمشاهدة بعض الآيات الإلهية الآفاقية والأنفسية في كلّ مرحلة، حيث أنّ الشخصيتين الأولى والثانية في واقعة المعراج عبرتا السموات السبع وأنّ الشخصيتين الأولى والثانية في رحلة بلوقيا قطعتا البحار السبعة.

٧. قطعت الشخصيات الرئيسة في كلتا الرحلتين مسافات شاسعة طويلة في زمن قصير بمساعدة ملائكة أو أشخاص ربّانيين أو آلات غريبة عجائبية.

٨. تجاوز النقطة الأخيرة من عالم الوجود حيث أنّ النبي الأكرم تجاوز عن سدرة المنتهى وأنّ بلوقيا اكتسب معارف حول مخلوقات تعيش في عوالم فيما وراء جبل قاف.

٩. تتضمّن كلتا الرحلتين وصف مشاهد للجنة والنار وألوان النعمة أو العذاب فيهما،

١٠. كلتا الرحلتين تتضمّن نعت بعض الملائكة والمخلوقات الغريبة

١١. كلتا الرحلتين تتضمّن وصف أمكنة مرموزة عجيبة تكوّنت مادّتها وعناصرها من الجواهر النفيسة والمعادن الغالية والأحجار الكريمة.

المصادر والمراجع

الكتب

١. **القرآن الكريم**

٢. **ألف ليله وليله**، (د.ت)، انتشارات نوبليس.

٣. **ألف ليله وليله**، (١٤٢٩هـ.ق)، (ط ٢)، بيروت، دار صادر.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

٤. ابن كثير، إسماعيل، (١٤١٢ هـ.ق)، **تفسير القرآن العظيم**، بيروت، دار المعرفة.

٥. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، (٢٠٠٧م)، **قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس**، ضبط وتصحيح عبد اللطيف حسّة عبد الرحمن، بيروت، دار الكتب العلمية.

٦. الحسيني، شرف الدين، (١٤٠٧هـ.ق)، **تأويل الآيات في فضائل العترة الطاهرة**، تحقيق مدرسة الإمام المهدي، (ط ١)، قم، نشر مدرسة الإمام المهدي.

٧. حرك، أبو مجد، (١٩٩٦م)، **الإسراء والمعراج دراسه موضوعيه**، (ط ٢)، القاهرة، الدار المصريه اللبنانيه.

٨. الحويزي، عبد علي بن جمعة، (١٤١٢ هـ.ق)، **تفسير نور الثقلين**، (ط ٤)، قم، مؤسسة إسماعيليان.

٩. الخزكوشي، محمد بن ابراهيم النيشابوري، (١٤٢٤ هـ.ق)، **شرف المصطفى**، (ط ١)، مكة، دار البشائر الإسلاميه.

١٠. زارع رفيع، فرانك، (١٣٩٦ هـ.ش)، بلوقيا و جوذر: دو داستان برگزيده از هزار و يك شب، (ط ١)، طهران، نشر موسسه فرهنگی منادی تربيت.

١١. الزرقاني، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي، (١٤١٧ هـ.ق)، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، (ط ١)، بيروت، دار الكتب العلميّه.

١٢. سحار، عبد الحميد جودة، (د.ت)، **الإسراع والمعراج**، القاهرة، مكتبة مصر.

١٣. سيّد قطب (١٩٨٠م)، **في ظلال القرآن**، (ط ٩)، بيروت/ قاهره، دار الشروق.

١٤. السيوطي، جلال الدين، (١٣٦٥هـ.ق)، **الدرّ المنثور**، (ط ١)، جدة، دار المعرفة.

١٥. السيوطي، جلال الدين، (١٤١٦ هـ.ق)، **الديباج على صحيح مسلم**، تحقيق وتعليق أبي العبّاس الجويني الأثري، (ط ١)، جدة، دار ابن عفان.

١٦. الشحّاذ، أحمد محمد، (١٩٨٦م)، **الملامح السياسية في حكايات ألف ليلة وليلة**، (ط ٢)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامّة.

١٧. الشعراوي، محمد متولّي، (د.ت)، **المعجزه الكبرى؛ الإسراء والمعراج**، (ط ٤)، القاهرة، دار إخبار اليوم.

١٨. الطبري، محمد بن جرير، (١٤١٥ هـ.ق)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ضبط وتوثيق صدقي جميل العطّار، بيروت، دار الفكر.

١٩. العسقلاني، ابن حجر، (د.ت)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (ط ٢)، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر.

٢٠. العسقلاني، ابن حجر، (د.ت)، **مقدّمة فتح البارئ**، (ط ٢)، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

٢١. عطار، النيسابوري، فريد الدين محمد، (١٣٨٧ هـ.ش)، إلهي‌نامة. تصحيح و تعليق محمدرضا شفيعي كدكني. (ط ٣)، طهران: نشر سخن.

٢٢. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (١٤٠٥ هـ.ق)، **الجامع لأحكام القرآن**، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢٣. القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن، (د.ت)، **كتاب المعراج**، تحقيق علي حسن عبد القادر، باريس، دار بيبليون.

٢٤. الطبرسي، أحمد بن علي، (١٩٦٦م)، **الاحتجاج**، النجف، دار النعمان للطباعة والنشر.

٢٥. المازندراني، محمد صالح، (د.ت)، **شرح أصول الكافي**، (تعليق ميزا أبي الحسن الشعراني)، بدون مكان للطبع والنشر.

٢٦. المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن، (١٤١٠ هـ.ق)، **تحفة الأحوذي في شرح الترمذي**، (ط ١)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٧. النويري، شهاب الدين، (٢٠٠٤م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق مفيد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٨. اليحصبي، أبو الفضل عياض، (١٤٠٩ هـ.ق)، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، بيروت، دار الفكر.

٢٩. دون مؤلف، **مجمل التواريخ والقصص**، (١٣٨٣ هـ. ش)، تحقيق ملك الشعراء بهار، طهران، نشر دنياي كتاب (نشر عالم الكتاب).

الرسائل الجامعية

١. بن جامع، سميرة، (٢٠١٠م)، **العجائبي في المخيال السردي في ألف ليلة وليلة**، (الجزائر)، رسالة لنيل درجة الماجستير، إشراف صالح لمباركية جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

المقالات

١. التلاوي، محمد نجيب، (١٩٩٨م)، **آليات القص في ألف ليلة وليلة**، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، العدد العاشر، كلية الإنسانيات بجامعة قطر، صص ٣٠٥ – ٣٥٠.

٢. ماحوزي، مهدي؛ ومريم أميرأرجمند؛ ، (١٣٨٨ هـ. ش)، **طالبي، سرايندة شوق نامة**، مجلة پژوهش نامۀ فرهنگ

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

و ادب، العدد ٨، صص ٢٦٠- ٢٨٦.

٣. مراديان قبادي، علي أكبر (١٤٤٠ هـ.ق)، **إسلامية السرد في حكايات ألف ليلة وليلة**، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد ٢، صص ١٤٧ – ١٦٨.

المصادر الأجنبية

References

Books

[1] The Holy Qur'an

[2] *One Thousand and One Nights*, (Ed), Noblesse Publications.

[3] *One Thousand and One Nights*, (2008). 2nd Edition, Beirut: Sader Publication.

[4] Ibn Kathir, Isma'eel, (1992). *Interpretation of the Great Qur'an*, Beirut: Al-Ma'refa Publication.

[5] Al-Tha'labi, Ahmed bin Mohammed bin Ebrahim Al-Nisaburi, (2007). *Ghasas Al- Anbia' Almosamma' bil Ara'es Al- Majales*, Edited by Abd al-Latif Hassa Abd al-Rahman, Beirut: Scientific Book Publication.

[6] Al-Hosseini, Sharaf al-Din, (1987). *Ta'weel Al- A'yat fi Fadhl al- Etra al-Tahirah*, Edited by the Imam Mahdi School, 1st edition, Qom: The Imam Mahdi School Publication.

[7] Harak, Abu Majd, (1996). Al-Esra wa al-Me'raj: De'rasa Now'zoo'ei'ya, 2nd Edition), Cairo: Dar Al-Mesriah Al-Lobnaiaah.

[8] Al-Howayzi, Abd Ali bin Jumah, (1992). *Tafsir Nur al-Thaqalayn*, 4th Edition), Qom: Ismailian Foundation.

[9] Al-Kharkushi, Mohammed bin Ebrahim Al-Naishaburi, (2004). *Sharaf Al-Mustafa*, 1st Edition, Mecca: Dar Al-Basha'er Al-Eslamiah.

[10] Zare'i Rafi'ei, Franak, (2024). *Baloqia wa Jadhar: Do Dastan Bargzaideh Az Hezar wa Yek Shab*, 1st Edition, Tehran: Farhangi Mo'nadi Tarbiat Foundation.

[11] Al-Zarghani, Abu Abdullah Mohammed bin Abdul Baghi, (1997). *Sharh Al-Zarghani Ala' Al mawa'hib Al- Ladonyya bil menah Al-Mohammadiah*, 1st Edition, Beirut: Scientific Book Publication.

[12] Sahha'r, Abd al Hamid Jowda, (Undated). *Al-Esra wa al-Mi'raj*, Cairo:

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

Maktana Mesr.
[13] Sayed Ghotb (1980). Fi Zelal al- Qur'an, 9th Edition, Beirut/Cairo: Al-Shorough Publication.
[14] Al-Suyuti, Jalal al-Din, (1946). *Al-Durr Al-Manthur*, 1st Edition), Jeddah: Dar Al-Ma'refa.
[15] Al-Suyuti, Jalal al-Din, (1996). *Al- Dibaj ala' Sahih Muslim*, edited and commented by Abu al-Abbas al-Juwayni al-Athari, 1st Edition). Jeddah: Dar Ibn Affan.
[16] Al- Shahhaz, Ahmed Mohammed, (1986). Al-Malameh Al- Sayasia Fi Hakaya't Alf Layla wa Layla, 2nd Edition, Baghdad: Dar Al- Sho'oon Al-Eslamiah Al -A'mmah.
[17] Al-Sha'rawy, Mohammed Motawally, (Undated). *Al- Mo'jizah Al-Kubra; Al-Isra and Al-Mi'raj*, 4th Edition, Cairo: Dar Ekhbar Al-Yawm.
[18] Al-Tabari, Mohammed bin Jarir, (1995). *Jame' Al-Baya'n An Ta'weel Ay Al-Qarran*, compiled and documented by Sedghi Jamil Al-Attar, Beirut: Dar Al-Fikr.
[19] Al-Asghalani, Ibn Hajar, (Undated). *Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari*, 2nd Edition, Beirut: Dar Al-Ma'rifa Printing and Publishing.
[20] Al-Asghalani, Ibn Hajar, (Ed.). *Introduction to Fath Al-Bari*, 2nd Edition, Beirut: Dar Al-Ma'rifa Printing and Publishing.
[21] Attar, Al-Nisaburi, Farid al-Din Mohammed, (1445). *Elahi-name*. Correction and comment by Mohammed Redha Shafi'ei Kadkani, 3rd Edition, Tehran: Sokhan Publication
[22] Al-Ghortobi, Abu Abdollah Mohammed bin Ahmed, (2024). *Al-Jame' Le Ahkam Al-Qur'an*, Beirut: Drehya Al- Torath Al- Arabi.
[23] Al-Ghoshayri, Abu al-Ghasem Abd al-Karim bin Hawazen, (Undated). *The Book of Mi'raj*, edited by Ali Hassan Abd al-Ghader, Paris: Biblion Publication.
[24] Al-Tabaresi, Ahmed bin Ali, (1966). *Al-Ehtejaj*, Najaf: Dar Al-Numan Printing and Publishing.
[25] Al-Ma'zandara'ni, Mohammed Saleh, (Undated). *Sharh Osul al-Kafi*, (commentary by Mirza Abi al-Hassan al-Sha'ra'ni).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

[26] Al-Mubarakfuri, Mohammed bin Abdul Rahman, (1990). *Tuhfat Al-Ahwadhi fi Sharh Al-Termedhi*, 1st Edition, Beirut: Scientific Book Publication.
[27] Al-Nowairi, Shihab Al-Din, (2004). *Neha'yat Al Arab fi Fonoon Al-Adab*, edited by Mofid Ghamiha, Beirut: Scientific Book Publication.
[28] Al-Yahsobi, Abu Al-Fadhl Eyadh, (1989). *Al-She'fa be Tarif Hoghoogh Al-Mostafa*, Beirut: Dar Al-Fekr.
[29] *Mojmal al-Tawarikh wa Al-Ghasas*, (2004). edited by Malek al- Sho'ara Bahar, Tehran: Donya Ketab.

University Dissertations/Theses

[1]. Bin Ja'maa, Samira, (2010 AD). Al- Aja'ebi fe Al-Mekh'yal Al- Sardi fe alf Layla wa Layla, (Algeria), thesis for a master's degree, supervised by Saleh Lambarekia, Haj Lakhtar University, Batena, Faculty of Arts and Human Sciences.

Articles

[1] Al-Talawi, Mohammed Najib, (1998). Aliat Al- ghass f alf Layla wa Layla, *Journal of the Center for Documentation and Human Studies*, Issue 10, College of Humanities at Qatar University, Pp. 305-350.
[2] Mahoozi, Mahdi; And Maryam Amir Arjmand, (2009). Talebi, Sorayandeh Shoghi Nameh, *Journal of Culture and Literature*, No. 8, Pp. 260-286.
[3] Moradian Ghobadi, Ali Akbar (2024). Islamiya al-sard fi hakayat alf Layla wa Layla, *The Horizons of Islamic Civilization Magazine*, Issue 2, Pp. 147-168.

Foreign Sources

[1] Dalley, Stephanie, (1991). 'Gilgamaesh in the Arabian Nights', *Journal of the Royal Asiatic Society*, Third Series, Vol. 1, No, 1, Published by: Cambridge University Press, pp. 1- 17.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

The Adventure of Me'raj (Prophet Muhammad's Ascension to Heaven) in the Story of Buluqiya

Ali Akbar Moradian Ghobadi[1]
Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Lorestan University, Lorestan, Iran.

Abstract
Many Muslim thinkers in various scientific and epistemological fields have been influenced by the ascension (Me'raj) event of the Holy Prophet (PBUH), such as mystics, philosophers, writers and storytellers in such a way that some of them inspired by important parts of the event as mentioned in their fictional works and stories. The story of Buluqiya - which is stated in many historical, interpretative, literary sources, including the collection of a fairy tales "One Thousand and One Arabian Nights" - is considered the one that includes important Islamic intellectual topics and issues and the belief is that there are significant similarities between it and the ascension event in various ways. Therefore, it was decided to study it comparatively. The purpose of this article is to deal with the reflection of this event in terms of form and content in Baluqiya's story in a descriptive-analytical way. The narrative collection of the Arabian Nights consists of stories, tales and myths cause by interaction of the Indian, Persian and Arabic cultures that has been designed in a complex from, artistically and attractively. One of these stories is at inspired by the Me'raj event is Buluqiya story which is in two parts: the first between night 467 and night 486 and the second one is between night 525 and night 527. It may be that this story has been influenced by the Me'raj event in terms of various aspects such as design and structure, theme and narrative elements especially personalities, place and time. That what we are about to study in this article.

Keywords: comparative literature, Me'raj event, the Arabian Nights, Buluqiya story.

*Corresponding Author's E-mail: moradian.a@lu.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]

پژواک معراج پیامبر (ص) در داستان بلوقیا

علی اکبر مرادیان قبادی[1]

استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه لرستان، لرستان، ایران

چکیده

بسیاری از متفکران مسلمان در عرصه‌ها و حوزه‌های مختلف علمی و معرفتی از حادثه معراج پیامبر اکرم (ص) اثر پذیرفته‌اند؛ مانند عارفان، فیلسوفان، ادیبان و نیز داستان‌نویسان؛ به گونه‌ای که برخی از آنان، از بخش‌های مهمی از مضامین این واقعه در آثار داستانی خود و در ساختار حکایت‌هایشان از آن الهام گرفته‌اند. داستان بلوکیا - که در بسیاری از منابع تاریخی، تفسیری، ادبی و از جمله مجموعه حکایات هزار و یک شب، آمده است - یکی از این داستان ها به شمار می رود که موضوعات و مسائل فکری اسلامی مهمی را در بر می گیرد و عقیده بر آن است که میان آن و واقعه معراج شباهت‌های قابل توجهی از جهات مختلف وجود داشته باشد؛ بنابراین قصد بر آن شد تا به صورت تطبیقی بررسی شود. هدف این مقاله پرداختن به انعکاس این حادثه از نظر شکلی و محتوایی در حکایت بلوقیا به روش توصیفی- تحلیلی است. در پایان پژوهش به این نتایج رسیدیم که عناصر داستانی این حکایت و وقایع معراج از بسیاری جهات شبیه هم هستند، از جمله از نظر غایت عرفانی هر دو سفر، عشق و احترام به پیامبر اکرم (ص)، شباهت وقایعی که برای شخصیت‌های اول و دوم رخ داده است، پیمودن مسافت‌های وسیع در اندک زمان، گذر از مراحل هفتگانه، رسیدن به دورترین نقطهٔ علم هستی و توصیف فرشتگان و مرکب‌ها و اماکن عجیب و غریب. این نشان می‌دهند که این سفر صوفیانه عارفانه از نظر شکلی و محتوایی تحت تأثیر واقعه معراج پیامبر قرار گرفته و این مسأله به غنای آن انجامیده است.

کلیدواژه‌ها: ادبیات تطبیقی، حکایت‌های هزار و یک شب، حکایت بلوقیا، واقعهٔ معراج.

۱. نویسنده مسئول: Email: moradian.a@lu.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-12-21]